مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أثر التناسب الصوتي في استجلاء المعنى في القرآن

–عرض نماذج–

The effect of phonemic proportionality in clarifying the meaning in the Qur'an

-View models_

بوكروشة فوزية [1]*، أ.د سلطاني الجيلالي,[2]،

[1]جامعة وهران 1، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،(الجزائر)،

Oustada.boukerroucha@gmail.com

[2]كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،(الجزائر)،

SOLTANIDJILALI@HOTmail.com

تاريخ ارسال المقال: ..../..../2021	تاريخ القبول:..../..../2021	تاريخ النشر: 2021/09/01

***المؤلف المرسل :بوكروشة فوزية**

www.manaraa.com

الملخص:

قضية النظام في الكون قضية مطردة، ما تفتأ تجدها في كل جزئياته وكلياته ، وهي كما توجد في خلق الله كله توجد بين جمل آيات قرآنه و حروف كلماته بل أصوات حروفه.

وانصبت عناية القرآن العظيم بالاهتمام في إذكاء حرارة الكلمة عند العرب، وتوهج العبارة في منظار حياتهم، وحدب البيان القرآني على تحقيق تناسق اللفظ في جمله، وتناغم الحروف في تركيبه، وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات، وتراكيب البيان متلائمة الأصوات، واختار لكل حالة مقصودة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع ما ورد لأجله شكلا ومضمونا، فالذي يستلذه السمع، وتسيغه النفس، وتقبل عليه العاطفة هو المتحقّق في العذوبة والرقة، والذي يشرأب له العنق، وتتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدة.

فمسألة التناسب الصوتي في القرآن الكريم–إذاً– لا يمكن حصرها في التوازنات الصوتية الشكلية، التي يمكن عدها وقياسها، ولا في تقارب مخارج الحروف وصفاتها كما قد يتراءى لأصحاب النظرة العجلى في البيان القرآني، بل إن الأمر يتجاوز ذلك بكثير. فقد اهتم القرآن الكريم بالمناسبة بين المقال والمقام والسياق، وما بين التناسب الصوتي والتناسب المعنوي، وما لذلك من تأثير في نفس المتلَقِّين مهما كانت أجناسهم ،من العرب الفصحاء الذين وقفوا مشدوهين أمامه لا يؤمنون به، وفي الوقت نفسه لا يستطيعون إنكار روعته وجلاله، أو ممن لا يفهم اللغة ولكن يقف حائرا عند سماعه روعة الإيقاع وتناغم تلك الصوائت والصوامت مع بعض .

وفي ذلك دلالة قوية على أن كل وحدة من وحدات كلامه أعجزتْ مَن عاصروه عن أن يأتوا ولو بأقصر سورة من مثله، وأعجزتْ مَن بعدهم– ولا زالت– تُعجزُ كل عالم بأسرار اللغة إلى يومنا هذا.الكلمات المفتاحية:التناسب الصوتي ; الإعجاز ; صفات ومخارج الحروف. ; الإعجاز بالإيقاع ; خصائص الصوت العربي

Abstract : Times New Roman 14 **حجم**

The issue of order in the universe is a steady issue, which you find in all its parts and totalities, and as it is found in all of Allah's creation, it is found between the sentences of the verses of His Quran and the letters of His words, even the sounds of His letters. The great care of the Qur'an was focused on raising the heat of the word among the Arabs, and the glow of the phrase in the perspective of their lives, and the Quran statement focused on achieving the consistency of the pronunciation in its sentences, the harmony of letters in its composition, and the equalization of the phonetic units in its passages. The exits of the words were balanced in tones, and the structures of the statement matched the sounds. And he chose for each intended case its own words that cannot be replaced by others, so each word came in proportion to what was mentioned for it in form and content.

www.manaraa.com

In resentment and distress. The issue of phonemic proportionality in the Noble Quran - then - cannot be limited to the formal phonetic balances, which can be counted and measured, nor to the convergence of the letters' exits and their attributes, as it may appear to those who have a quick look at the Quran statement, but the matter goes far beyond that. The Holy Quran was concerned with the occasion between the article, the position, and the context, and between phonemic and moral proportionality, and the effect that this had on the recipients, regardless of their gender, from the eloquent Arabs who stood stunned before it, not believing in it, and at the same time they could not deny its splendor and majesty, or from whom He does not understand the language, but stands bewildered when he hears the splendor of rhythm and the harmony of those sounds and silences with each other. This is a strong indication that each of the units of his speech failed those who contemplated him to come up with even the shortest Surah of the like of it, and those who came after them - and still do - impotence every scholar of the mysteries of the language to this day.

.

Keywords:phonemic proportionality;miraculousness;Character traits.; The Miracle of Quranic Rhythm

مقدّمة: (حجم 16)

لقد عُنِيَ المسلمون ،منذ الإرهاصات الأولى للإسلام ،بالقرآن الكريم عنايةً كبرى شمِلت جميع نواحيه وأحاطت بكلّ ما يتصل به، فزخرت المكتبة الإسلامية ،من آثار هذا االاهتمام الكبير العظيم، بأبحاث ودراسات جليلة القدر، عظيمة الفائدة، لتبني صرح الفكر الإسلامي بمختلف فروعه.

فلا يعرف علم من العلوم ،التي اشتغل بها المسلمون في تاريخهم الطويل،إلا كان الباعث عليه هو خدمة القرآن الكريم ، فالنحوُ الذي يقوّم اللسان ويعصمه من الخطأ، أُريد به خدمة النطق الصحيح للقرآن، وعلومُ

www.manaraa.com

البلاغة التي تبرز خصائص اللغة العربية وجمالها، أُريد بها بيان نواحي الإعجاز في القرآن، والكشف عن أسراره الأدبية، وتتبعُ مفردات اللغة، والتماس شواردها وشواهدها وضبط ألفاظها، وتحديد معانيها، أُريد بها صيانة ألفاظ القرآن ومعانيه أن تعدو عليها عواملُ التحريف أو الغموض، والتجويدُ والقراءاتُ لضبط أداء القرآن وحفظ لهجاته، والتفسيرُ لبيان معانيه والكشف عن مراميه، والفقهُ لاستنباط أحكامه، والأصولُ لبيان قواعد تشريعه العام وطريقة الاستنباط منه، وعلمُ الكلام لبيان ما جاء به من العقائد، وأسلوبه في الاستدلال عليها...

ومن أوائل تلك العلوم والفنون التي حظيت بالدراسة : الجانب الصوتي للقرآن و الذي لقي اهتماما بالغا بين أوساط الدارسين واللغويين فتضافرت جهودهم لرفع اللبس عنه باعتباره يحمل دلالة عميقة على حسن علاقة التآلف القائمة بين الجزء والكل:الجزء وهو صوت الحرف ، والكل هو المعنى المراد من سياقه في الكلام.

والإشكال المطروح هو :هل الجانب الصوتي للقرآني هو مجرد عنصر جمالي شكلي فيه غايته استمالة السامع لسماع القرآن أم أن له مقصدا وهدفا أبعد؟ وكيف تنسجم وتتلاءم أصوات المفردة القرآنية – أو الجملة أو التركيب –مع المعنى العام، وكيف يسهم ذلك في توجيه الدلالة؟

وهذا ما يحاول هذا المقال الإجابة عنه من خلال التساؤلات الفرعية الآتية: ماهو مفهوم كل من التناسب والتناسب الصوتي، ما خصائصه في القرآن ، كيف يتحقق، وما هي جوانبه المختلفة؟

ولا يمكن الإنكار أن هذا الموضوع حظي بعناية كبيرة في أوساط الدراسين، بخاصة تلك البحوث التي عنيت بعلم التناسب في القرآن، أو الإعجاز القرآني ككل، أو الإعجاز بالإيقاع بوجه خاص.وهذا يشير بلا شك إلى عظيم أهميته..

و لعل المتميز في هذه الورقة البحثية هو محاولة التلميح لأهم الجوانب فيه، على أمل أن يكون مفتاحا لبحوث أعمق وأشمل ، في شتى التخصصات ، ولذلك تنوعت المراجع والمصادر المستخدمة فيها بين كتب اللغة وعلوم القرآن وكتب التفسير قديما وحديثا، وكذا كتب الإعجاز.

والمنهج المتبع بداية الوصفي التحليلي ثم الاستدلالي وشيء من الاستقراء الجزئي عند عرض النماذج.

وللإجابة عن تلك الإشكالية البحثية المطروحة ،تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: الأول في عرض مفهوم التناسب الصوتي:بداية بتعريف التناسب لغة واصطلاحا، ثم بيان حقيقة الصوت وعلم الأصوات، واللغة العربية وأصواتها، المبحث الثاني يتعلق ببيان خصائص التناسب الصوتي في القرآن وعناصره. ثم المبحث الثالث: والخاص بثنائية اللفظ المناسب للصوت المناسب.المطلب الأول منه كان للتناسب بين إيحاء الصوت ومعنى الكلمة الواحدة، والمطلب الثاني للتناسب الصوتي في الفواصل القرآنية وخدمة المعنى: ثم الثالث:التناسب الصوتي في جزء من السورة أو في السورة كلها : والأخير للتناسب الصوتي وظاهرة العدول.

المبحث الأول :مفهوم التناسب الصوتي:

www.manaraa.com

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة ...فلكي يجد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظات ؛ منها: ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى ،مثل وضع صوت مكان آخر ، ومثل التنغيم والنبر ، واستنع إلى قوله :"قالوا فما جزاؤه...فلا شك أن تنغيم جملة فما جزاؤه بنغمة الاستفهام والثانية بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها"[1]

وفي هذا المبحث توطئة في بيان مفهوم التناسب ، مفهوم الصوت، علم الأصوات وخصائصه في اللغة العربية، ثم التناسب الصوتي من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول:تعريف التناسب:

وفيه تعريف التناسب لغة واصطلاحا.

الفرع الأول:في اللغة:

1. مشتق من (نسب): و"النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء وهي المقاربة والمشاكلة "[2]والباء،كلمةواحدةقياسُهااتِّصالشيءٍبشيء،منهالنّسَب،سمّيلاتِّصالهوللاتِّصالِبه،تقول : نَسَبْتُأنْسُبُ،وهونَسِيبُفلانٍ،والنسيب : الطريقالمستقيملاتصالبعضهمن بعض.

و النسبة والنسب القرابة. [3]

وجاء في المفردات: النسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين... وقيل. :فلان نسيب فلان؛ أي: قريبه.[4]

ومن المجاز: القول أن بين شيئين مناسبة وتناسب أو:لا نسبة بينهما، أوبينهما نسبة قريبة. [5]

فالمعنى الأصلي للنسب: نسب القرابات، وهو واحد الأنساب. وانتسب إلى أبيه، أي اعترى. وتنسب، أي ادعى أنه نسيبك.

وجاء في البرهان للزركشي(794هـ) في معنى المناسبة في اللغة: المقاربة، وفلان يناسب فلان: يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل.[6]

والخلاصة مما جاء: المناسبة: هي اشتراك شيء بشيء، عن طريق القرابة، فهو يشاكله.

الفرع الثاني:اصطلاحا:

الناظر في المصادر البلاغية –كما يراه بعض الباحثين المعاصرين – لا يكاد يظفر بتعريف محدد يتفق عليه البلاغيون ،يضبط الدلالة الاصطلاحية للتناسب؛ فمنهم من أشار إليه شارحًا مفهومه اللغوي عن طريق الاستشهاد، ومنهم من أتى بالأمثلة دون أن يُحدد دلالته الاصطلاحية، إلا إشارات مقتضبة تضمَّنت بعضها ،وهي لا تختلف كثيرًا عن دلالته اللغوية .[7]

www.manaraa.com

ومصداق قوله ما ورد عند الجاحظ (255هـ) ؛ حيث قال: " ولكلّ ضرب من لحديث ضرب من اللفظ، ولكلّ نوع من المعاني نوع من الأسماء: فالسّخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال. إذا كان موضع الحديث على أنّه مضحك وملهٍ، وداخل في باب المزاح والطّيب، فاستعملت فيه الإعراب، انقلب عن جهته. وإن كان في لفظه سخف السّخافة بالجزالة،صار الحديث الذي وضع على أن يسرّ النّفوس يكر بها، ويأخذ بأكظامها "[8]

فالجاحظ(255هـ) هنا يتحدث عن مناسبة الألفاظ مع الأغراض: فيطابق بين المناسبة والقاعدة البلاغية التي تقتضي أن لكل مقام مقالاً . ومطابقةِ الكلام لمقتضى الحال، وهذا بطبيعة الحال جزء من المناسبة، وهو مناسبة النص للواقع الذي يُلقى فيه.

أما قدامة بن جعفر (337هـ) فقد أطلق عليه ائتلاف اللفظ والمعنى وهو عنده المساواة والإشارة والإرداف والتمثيل والمطابق والمتجانس.[9]

وفرّق ابن أبي الإصبع المصري(656 هـ) بين نوعين من التناسب:المعنوي واللفظي فقال::" المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ، ومناسبة في الألفاظ :فالمناسبة في المعنى: هي أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ . وعرف المناسبة في الألفاظ : هي عبارة عن الإتيان بلفظات متزنات مقفاة وغير مقفاة ".(10)

وجعل حازم القرطاجني (684 هـ) قانون التناسب قانونا أساسيا في تنظيره لمسائل القول الشعري؛ لأنه كما يقول:"كلما وردت أنواع الشيء ضروبه مترتبة على نظام متشاكل وتأليف متناسب كان ذلك أدعى لتعجيب النفس وإبلاغها بالاستماع من الشيء، ووقع منها الموقع الذي ترتاح له."[11]

ولتقريب المعنى يختار تفسير ابن النقيب (698هـ) الذي عرّفه بقوله:" هو ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر." [12]

وقد أوضح هذا التعريف ملامح التناسب بجلاء.

وحقيقة علم التناسب في القرآن أنه ينظر إلى "النظام" الرابط بين أجزاء السورة جميعها، بل يمتد إلى القرآن كله، ومِن ثَم فإن من تمام بلاغة القرآن وبلاغه المبين أن يُتعامل معـــه باعتبـــاره وَحدةً واحدة؛ ولذلك تؤكد بعض التعريفات السابقة أن السورة وحدة واحدة، بل إن آيات القرآن الكريم لترتبط حتى تكون كالكلمة الواحدة، وهو تعبير غاية في تأكيد الوحدة العضوية للقرآن، فكما أن الكلمة يتهدَّم بُنيانها من أي تغيير في حروفها أو زيادة أو حذف، فكذلك القرآن.[13]

المطلب الثاني:مفهوم الصوت:

الوحدة الكبرى لأية لغة، هي الجملة، مثل قولنا: "محمد في البيت" مثلا. وتتركب الجملة من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليها اسم الكلمات، مثل: "محمد" و"في" و"البيت" في الجملة السابقة، كما تتركب الكلمات

www.manaraa.com

؛هي أيضا؛ من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليه اسم: الأصوات، مثل ما نراه في كلمة "محمد" من صوت الميم، ثم صوت الضمة، ثم صوت الحاء، ثم صوت الفتحة، ثم صوت الميم، ثم صوت الفتحة، ثم صوت الدال، على الترتيب.

وهذه الوحدات الأخيرة، هي موضوع "علم الأصوات"

الفرع الأول:تعريف الصوت:

الصوت في التأصيل اللغوي من مصدر صاتَ يصوت ويصات: إذا نادى يُقَال: صَوّت يُصوِّت تصويتاً فَهُوَ مصوِّت، وَذَلِكَ إِذا صَوّتَ بِإِنْسَان فَدعاه. وَيُقَال: صاتَ يَصُوت صَوْتاً فَهُوَ صائت، مَعْنَاهُ: صائح. وَقد يُسمَّى كلُّ ضَرْب من الأُغنِيات صَوتاً، والجميع الْأَصْوَات. وَرجل صَيِّتٌ: شديدُ الصوْت. والصيت: الذكر الحسن.[14]

وفي لسان العرب:" من صات يصوت ويصات، وأصات، وصوّت به: كله نادى، ودعا وصائت:صائح. والصوت والصيت: الذكر والجرس. وكل ضرب من الغناء: صوت وفي القرآن:"**وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ**" [الإسراء:64]" [15]

وتعريف الصوت مرتبط بأبعاده وموارده، ومتعين بتقييده بمراده، وقد أعطى الراغب (502 هـ) خلاصة دقيقة لهذه المصادر فقال:"الصوت: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما. والمتنفس ضربان: غير اختياري: كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياري: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم.والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام، وإما مركب، كأحد الأنواع من الكلام."[16]

وقالوا في تعريف الصوت: هو كيفية قائمة بالهواء تحدث بسبب تموجه بالقرع أو القلع فتصل إلى الصماخ بسبب وصول محلها وهو الهواء وليس كذلك، إذ لو كان قائما بالهواء لما سمع من قعر الماء وكذا من وراء جدار دق، ولا يشترط لإدراكه وصول الهواء المقروع لهذين، ولأنه يسمع من المكان العالي، والهواء لا ينزل طبعا ولا قسرا والصوت أعم من النطق والكلام.وما لم يسمع من المتكلم من كان يقرب منه فهو دندنة لا كلام.[17]

وعرّفه ابن جني(392هـ) في كتابه "سر صناعة الإعراب"قال:"اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ،وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها."[18]

ووضع الدكتور إبراهيم أنيس مفهوما للصوت –في كتابه الأصوات اللغوية–تناقلته معظم الدراسات بعده حيث يرى أن الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دوم أن ندرك كنهها ،وكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، وأن الهواء هو الناقل لتلك الهزات، في أي وسط كان حتى يصل إلى الأذن.[19]

www.manaraa.com

أماصبريالمتوليفيعرفالصوتاللغوي بأنه:"أصغروحدةمنطوقةمسموعة يمكنالإحساسبها عندالتحليلاللغوي،ولايمكنالنطقبهاإلامنخلالمقطع يكون فيهالصامتمصحوبابالصائت."[20]

ولعل هذا التعريف الأخير أكثر دقة في تحديد معنى الصوت.

الفرع الثاني: علم الأصوات:

هذا العلم ليس وليد العصر الحاضر. فقد شغل اللغويون [21]من قديم،وعني علماء العربية بمخارج الأصوات وتابعهم في ذلك علماء التجويد والقراءات، وكان لعلماء العربية دور فاعل في هذا المجال . سبقوا بطبيعة الحال علماء التجويد في تحديد المخارج وبيان صفاتها ،بداية من جهود أبو الأسود الدؤلي ... و لعل من أقدم ما وصل إلينا من ذلك التراث المكتوب ؛هو معجم العين للفراهيدي (الخليل بن أحمد)، الذي يعتبر المؤسس والمنظّر لهذا العلم ، وتابعه على ذلك تلميذه سيبويه صاحب الكتاب ، الذي كان له الفضل الأكبر في تطوير أبواب هذا العلم وتوسيعها ويعتبر أول شخص وصف صفات الأصوات بصورة علمية دقيقة .

و يدرس الأصوات اللغوية، من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة، التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض، عند تركبها في الكلمات أو الجمل. [22]

كما يتناول تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها. كل ذلك يتناوله هذا العلم.[23]

المطلب الثالث: الصوت في اللغة العربية:

لكل لغة سماتها ومميزاتها الخاصة بها، ويستوي في ذلك أن تكون هذه الخواص صوتية أو صرفية أو نحوية أو أسلوبية أو على مستوى الألفاظ ودلالتها. ومن البديهي أن تكون هذه السمات هي جملة الفروق بين لغة وأخرى، وأن تكون الأساس الذي ينبني عليه تحديد اللغات والحكم على هوية كل واحدة منها، وإعطاؤها اسما خاصا بها تنفرد به ويتعرف إليها في كل الحالات.

وليست العربية بدعا في ذلك، فلها ملامحها وظواهرها التي مازتها من غيرها من اللغات، وجعلتها لغة ذات ضوابط وحدود معينة أهلتها للتسمية المعروفة بها منذ أزمان بعيدة، وهي اللغة العربية. وسمات عربيتنا هذه كثيرة كثرة فائقة، هي –في الحق– جملة القواعد والقوانين الضابطة لها ولاستعمالاتها. ..[24]

وميزتها –في هذا المقام– أنها أوفر عددا في أصوات المخارج التي لا تلتبس، ولا تتكرر بمجرد الضغط عليها، فليس هناك مخرج صوتي واحد ناقص في الحروف العربية، وإنما تعتمد هذه اللغة على تقسيم الحروف على حسب موقعها من أجهزة النطق،

www.manaraa.com

فهي لغة إنسانية ناطقة تستخدم جهاز النطق الحي أحسن استخدام يهدي إليه الافتنان في الإيقاع الموسيقي، وليس هنا أداة صوتية ناقصة تحس بها الأبجدية العربية؛ إذ ليس في حروف الأبجديات الأخرى حرف واحد يحوج العربي إلى افتتاح نطق جديد لم يستخدمه، وكل ما هنالك أنه قد يحوجه إلى الضغط الآلي على بعض الحروف المعهودة، وهو ضغط يدل على العجز عن تنويع الأصوات، واستخدام أجهزة الحياة الناطقة على أحسن الوجوه، وأقربها إلى التنويع والتفصيل.[25]

الفرع الأول:مخارج الحروف في اللغة العربية:

المخرج : هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره.

ونقل ابن الجزري[26]اختلافافيعددها،واتفاق الخليلبنأحمدومكيبنأبيطالبوأبيالقاسمالهذليوأبيالحسنشريحوغيرهم،على أنهاسبعةعشرمخرجا،...وهوالذيأثبتهأبوعليبنسينافيمؤلفأفردهفيمخارجالحروفوصفاتها واختاره هو، وقالكثيرمنالنحاةوالقراء؛ ومنهم سيبويه و الشاطبي: هيستةعشرفأسقطواالمخرجالحروفالجوفيةالتيهيحروفالمدواللين،وجعلواالمخرج " الألف " منأقصىالحلق،و " الواو " منمخرجالمتحركةوكذلك " الياء "،وذهبقطربوالجرمي والفراءوابندريدوابنكيسانإلىأنهاأربعةعشرحرفافأسقطواالمخرجالنونواللاموالراءوجعلوهامنمخرجواحد،وهوطرفاللسان.[27]

و قال الداني (444 هـ) عن ترتيب سيبويه للأصوات :" إذ هو الصحيح المعول عليه"[28]

كما نال ذلك الترتيب إعجاب بعض المستشرقين .

وعدد المخارج عند المحدثين مختلف ، كما هو الحال لدى القدماء ، وسبب هذا الاختلاف نشأ بتطور الدرس الصوتي الحديث ، وقد أمتد التقدم الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بوسائل والآت جديدة ساعدتهم كثيراً في دراساتهم.

فمنهم من جعلها تسعة ، ومنهم من عدها عشرة، ومنهم من قال إنها أحد عشر، ومنهم من قال إنها اثنا عشر مخرجا.

أما مخارج الحروف عند علماء التجويد:[29]فهي:

المخرجالأول – الجوف – وهوللألفوالواوالساكنةالمضمومماقبلهاوالياءالساكنةالمكسورماقبلها،وهذهالحروفتسمىحروفالمدواللين،وتسمىالهوائيةوالجوفية .

المخرجالثاني – أقصىالحلق – وهوللهمزةوالهاء. فقيل: علىمرتبةواحدة،وقيل: الهمزةأول.

المخرجالثالث – وسطالحلق – وهوللعينوالحاءالمهملتين.

المخرجالرابع – أدنىالحلقإلىالفم – وهوللغينوالخاء،وهذهالستةالأحرفالمختصةبهذهالثلاثةالمخارجهيالحروفالحلقية.

المخرجالخامس – أقصىاللسانممايليالحلقومافوقهمنالحنك – وهوللقاف.

المخرجالسادس – أقصىاللسانمنأسفلمخرجالقافمناللسانقليلاومايليهمنالحنك – وهوللكاف،وهذانالحرفانيقاللكلمنهماالهوي،نسبةإلىاللهاةوهيبينالفموالحلق.

www.manaraa.com

المخرجالسابع – للجيموالشينالمعجمة،والياءغيرالمدية – منوسطاللسانبينهوبينوسطالحنك – وهذهيالحروفالشجرية.

المخرجالثامن – للضادالمعجمة – منأولحافةاللسانومايليهمنالأضراسمنالجانبالأيسرعندالأكثر،ومنالأيمنعندالأقلوكلامسيبويهيدلعلىأنهاتكونمنالجانبين.

المخرجالتاسع – اللام – منحافةاللسانمنأدناهاإلىمنتهىطرفهومابينهاوبينمايليهامنالحنكالأعلىممافويقالضاحكوالنابوالرباعيةوالثنية.

المخرجالعاشر – للنون – منطرفاللسانبينهوبينمافوقالثنايأسفلاللامقليلا.

المخرجالحاديعشر – للراء – ،وهومنمخرجالنونمنطرفاللسانبينهوبينمافوقالثنايالعليا،غيرأنهاأدخلفيظهراللسانقليلا،وهذهالثلاثةيقاللها: الذلقية،نسبةإلىموضعمخرجها،وهوطرفاللسان. إذطرفكلشيءذلقه.

المخرجالثانيعشر – للطاءوالدالوالتاء – منطرفاللسانوأصولالثنايالعلياممصعداإلىجهةالحنك،ويقاللهذهالثلاثةالنطعية ; لأنهاتخرجمننطعالغارالأعلى،وهوسقفه.

المخرجالثالثعشر – لحروفالصفيروهيالصادوالسينوالزاي.منبينطرفاللسانفويقالثنايالسفلى،ويقالفيالزايزاءبالمدوزيبالكسروالتشديد،وهذهالثلاثة الأحرفهيالأسلية ; لأنهاتخرجمنأسلةاللسان،وهومستدقة.

المخرجالرابععشر – للظاءوالذالوالثاء – " منبينطرفاللسانوأطرافالثنايالعليا "،ويقاللها: اللثوية. نسبةإلىاللثة،وهواللحمالمركبفيهالأسنان.

المخرجالخامسعشر – للفاء – " منباطنالشفةالسفلىوأطرافالثنايالعليا ".

الفرع الثاني:صفات الحروف في اللغة العربية:

الصفات جمع صفة وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا كان كالبياض والصفرة والحمرة واللمس أو معنويًّا كالعلم والأدب.

وفي الاصطلاح كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة وما إلى ذلك مما سيأتي مفصلاً.[30]

وقد اختلف العلماء في عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري (803هـ)إلى أنها ثماني عشرة صفة، وهي المذكورة في الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات، والإذلاق، واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات.[31]

والأنواع المشهورة فهي حروف: همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وبين بين، وحرفو استعلاء، واستفال، وإطباق، وانفتاح، وتفخيم، وترقيق وتفش، وتكرير، واستطالة، وغنة، وذلاقة، ومد، ولين، وصفير، وقلقلة.

تقسيمها إلى ذاتية وعرضية:

www.manaraa.com

والصفات قسمان: إما ذاتية وهي الملازمة للحرف التي لا تفارقه أبدا كالجهر والرخو بالنسبة إلى حروف كل منها، وإما عرضية وهى الصفات التي تلحق الحرف أحيانا، وتفارقه أحيانا كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى الراء.

والمختار هنا الحديث عن الصفات الثمانية عشرة الذاتية الواردة فى الجزرية فقط عملا برأي الجمهور[32].

تقسيم الصفات الذاتية إلى ضدية وغير ضدية: وتنقسم الصفات الذاتية الواردة في الجزرية إلى قسمين: قسم له ضد وهو الجهر وضده الهمس، والرخو وضده الشدة والتوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

وقسم لا ضد له وهو الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير والتفشي، والاستطالة، وهذا بيان كل من هذه الصفات:

صفات الحروف ذات الأضداد:

الهمس: الهمس الحس الخفي الضعيف ، وهو ضعف التصويت بالحرف بسبب ضعف الاعتماده عليه في المخرج وبالتالي يجري النَفَس معه، وحروفه عشر يجمعها قولك (حثه شخص فسكت).

الجهر: هو ضد الهمس، والجهر الصوت الشديد القوي ،وحروفه هي باقي حروف الهجاء بعد استثناء حروف الهمس، وعددها تسعة عشر.

الشدة: هي تعني أن يلزم الحرف موضعه بسبب قوة اعتماده عليه في المخرج وبالتالي ينحبس الصوت معه، وحروفه ثمانية هي: الهمزة، والدال، والجيم، والباء، والطاء، والكاف، والقاف، والتاء.

التوسط: هي الصفة التي بين الشدة والرخاوة، فينحبس فيها بعض الصوت ويجري بعضه فسمي بذلك متوسطاً، وحروف التوسط هي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

الرخاوة: هذه الصفة ضد الشدة، وحروفه هي باقي حروف الهجاء بعد استثناء حروف الشدة.

الاستعلاء: فيها يحدث ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي حين النطق بحرف من أحرف الاستعلاء، وبالتالي يرتفع الصوت معه، وحروفه هي: الخاء، والضاد، والصاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

الاستفال: فيها ينخفض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم حين النطق بأحد أحرف الاستفال، وهذه الصفة ضد الاستعلاء، وحروفها اثنان وعشرون، وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.

الإطباق: هو انطباق جزء من اللسان إلى الحنك العلوي حين النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما، وحروفه هي: الصاد، والضاد، والظاء، والضاد. الانفتاح: هو انفتاح يحصل بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهذه الصفة ضد صفة الإطباق، وحروفها خمسة وعشرون، وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق.

الذلاقة: فيها يعتمد الحرف على ذلق اللسان والشفة عند النطق به، وهي مجموعة في جملة: فرَّ من لُب.

www.manaraa.com

الإصمات: هذه الصفة ضد صفة الذلاقة، وتعني أن تمنع حروف هذه الصفة وهي الحروف المصمتة بناء كلمات رباعية الأصول أو خماسية منها بسبب ثقلها على اللسان، وحروف هذه الصفة ثلاثة وعشرون باستثناء حروف الذلاقة.

صفات الحروف التي لا ضد لها:تكون صفات الحروف التي لا ضد لها كالآتي:

الصفير: هو صوت زائد يخرج عند النطق بأحد هذه الحروف الثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، وموضع خروجه ما بين الثنايا وطرف اللسان، وأقواها الصاد بسبب جمعها لصفتي الاستعلاء والإطباق، ثمّ الزاي لوجود صفة الجهر، وأخيراً السين هي أضعفهم.

القلقلة: القلقلة شدة الصياح وفي هذه الحروف يضطرب الصوت حين النطق بالحرف فيسمع له نبرة قوية، وحروف القلقلة خمسة هي: القاف، والطاء، والباء، والدال، والجيم. اللين: هو أن يخرج الحرف بسهولة وبلا كلفة من مخرجه، وهي صفة لحرفي الياء والواو الساكنيتن المفتوح قبلهما.

الانحراف: تحصل هذه الصفة عندما ينحرف حرف الراء أو اللام عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما عند النطق بهما. التكرار: هو ارتعاد اللسان عند النطق بالراء، ويعتبر التكرار صفة ملازمة له، والغرض من معرفة هذه الصفة هو تركها فلا يبالغ فيها الناطق لها.

التفشي: هي صفة لحرف الشين، وتعني انتشار الهواء داخل الفم عند النطق بحرف الشين. الاستطالة: هي صفة لحرف الضاد، وفيها يمتد الصوت من بداية إحدى حافتي اللسان إلى آخر الحافة.

الغنة: هو صوت مركب في ذات حرفي الميم والنون يلازمهما في جميع أحوالها، وُصف هذا الصوت بأنّه لذيذ مركب.

الخفاء: هو خفاء الصوت عند النطق بأحد الأحرف الآتية: الهاء، والهمزة، والواو، والياء. صفات أخرى للحروف :يمكن أن يكسب الصوت صفات جديدة نتيجة لوجود مجاورة حاصلة بين صوتين، ومن هذه الصفات المد، والإدغام، والتفخيم، والإخفاء، والترقيق.

المطلب الرابع:ماهية التناسب الصوتي في القرآن:

مما لا شك أن استقلالية أية كلمة بحروف معينة، يكسبها صوتياً ذائقة سمعية منفردة، تختلف ـ دون شك ـ عما سواها من الكلمات التي تؤدي المعنى نفسه، مما يجعل كلمة ما دون كلمة ـ وإن اتحدا بالمعنى، لها استقلاليتها الصوتية، إما في الصدى المؤثر، وإما في البعد الصوتي الخاص، وإما بتكثيف المعنى بزيادة المبنى، وإما بإقبال العاطفة، وإما بريادة التوقع، فهي حيناً تصك السمع، وحيناً تهيء النفس، وحيناً تضفي صيغة التأثر: فزعاً من شيء، أو توجهاً لشيء، أو طمعاً في شيء؛ وهكذا.[33]

www.manaraa.com

فالأصوات اللغوية وطريقة توزيعها في نسيج العبارة لها تأثير قوي في إيقاعها ،فتكون ذات إيقاع قوي إذا كانت غالبية نسبة الأصوات ذات جرس قوي، وتكون ذات إيقاع رخي إذا كانت نسبة اللأصوات اللينة والرخوة غالبة عليها .

والنظم القرآني يراعي في توزيع الأصوات وتأليفها ما يناسب المعاني والأغراض ونوع التأثير الذي يريد إثارته في نفوس المخاطبين ،فيشتد في مقامات الإنذار والوعيد ،ووصف غضب الله على المجرمين،...ويرق في مقامات الترغيب والتسلية والتلطف ... [34]

قال الخطابي (388 هـ) إن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة: "لفظ حامل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم. وإذا تأَملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب ،من ألفاظه... وأما المعاني فلا خفاءَ على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها. والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها.وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام ، فأَما أَن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير ، الذي أحاط بكل شيء علمًا ، وأحصى كل شيء عددًا."[35]

ولعل أقدم من أشار إلى فكرة التناسب الصوتي في القرآن هو الرماني في كتابه النكن في الإعجاز وذلك في معرض حديثه عن التلاؤم حيث عرّف هذا الأخير بقوله:" والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف وهو نقيض التنافر"[36] ثم حدّد طبقات التأليف على ثلاثة أوجه: متنافر ، ومتلائم في الطبقة الوسطى ، ومثّل لهما بأمثلة ،ثمّ متلائم في الطبقة العليا وهو القرآن كله ، وذلك بين لمن تأمله.[37]

ثم ذكر الفائدة من التلاؤم "حسن الكلام في السمع ،وسهولته في اللفظ فتقبل النفس للمعنى لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة" [(38)].

عرفه أحد الباحثين بأنه :"إحداث مماثلة بين أصوات اللغة في سياق لغوي على مستوى الصوائت قصيرة أو طويلة ،أو الصوامت أو الصيغ أو التراكيب ،هذه المماثلة تؤدي إلى تغيير بعض الصيغ بتغيير بعض الصوائت قصيرة أو طويلة ،أو تناسب الفواصل."[39]

هذا التعريف ،وإن كان يميل إلى الشرح أكثر ما هو وضع حدود، لكنه يشير ما يقع حقيقة عند مراعاة التناسب .

وقد ألمح الزرقاني إلى فكرة التناسب الصوتي فقال: "إتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغنائه، واتصالاته وسكاتته؛ إتساقا عجيبا، وائتلافا رائعا، يسترعي الأسماع ويستهوي النفوس، بطريقة لا يمكن أن يصل إليها كلام آخر من منظوم ومنثور"[40].

www.manaraa.com

ويمكن تعريفه بأنه:. ما يحمله القرآن من جرس موزون، بتتابع آياته، وتآلف كلماته، وتركيب حروفه وتنافسها بمختلف أنواعها.حيث تكوّن أسلوبا إيقاعيا ينبعث منه نغم جميل، ساحر يفرض نفسه على القارئ ، يبهر الألباب ويسرق الأسماع، ، ويستولي على الأحاسيس والمشاعر ...[41]

وهو أوّل ما أحسّته الأذن العربية في نظم القرآن،[42]. ولولاه ما استقر القرآن في نفوسهم وحاولوا معرفة معناه، فأدركوا بلاغته.

المبحث الثاني:خصائص التناسب الصوتي في القرآن وعناصره.

قبل الخوض في عرض عناصر التناسب الصوتي في القرآن لا مناص من بيان خصائص نظامه الصوتي

المطلب الأول:خصائص النظام الصوتي في القرآن:

اجتهدها بعض الباحثين المعاصرين وذا تلخيص لها:[43]

1. تحقيقه لغرض التأثير العظيم والذي كان سببا في الإسلام البعض ممن سمعه.
2. جمعه بين تكييف الصوت وتكييف الحروف حيث تكون قراءته: توقيعه.دون الحاجة إلى تلحين .فيفرض نفسه على القارئ العربي كيفما قرأ إذا كانت قراءته صحيحة.
3. عدم وقوفه عند حواجز اللغة، ولا حوافز الأذواق إذ يغلب على كل طبع عربي أو عجمي، هذا الذي متى سمعه؛ لم يصرفه عنه صارف، من اختلاف العقل أو اللسان.
4. أنه لا يخلق على كثرة الرد وطول التكرار ولا تمل منه الإعادة، وكلما أخذت فيه على وجه الصحيح... رأيته غضا طريا، وجديدا مونقا... يستوي في إدراك ذلك ، العالم و الجاهل؛ الذي لا يثبت معه من الكلام ،إلا أصوات الحروف...
5. خلوه من الكلمات الزائدة، أو الحروف المضطربة ، أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال إنه تغوث ، واستراحة .لأن الأصل فيه: أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركتها، وموقعها من الدلالة المعنوية.وعلى هذا، صار إيقاع القرآن متعددا ، يتناسق مع الجو، ويؤدي وظيفته في البيان.
6. أن نسقه، جمع بين مزايا النثر والشعر جميعا .حيث أعفى التعبير من القيود القافية الموحدة، والتفعيلات التامة، وأخذ في الوقت ذاته، من خصائص الشعر: الموسيقى الداخلية، التي تغني عن التفاعيل، وتقفية الفواصل المتقاربة في الوزن، التي تغني عن القوافي...
7. تنوع نظامه ، حتى في السورة الواحدة حتى تصير هي ذاتها إيقاعات متعددة تختلف في السرعة أو القصر أو القوة...فهي في جو التخويف والزجل، سريعة الحركة قصيرة الموجة، قوية المبنى، وفي جو سرد القصص وآنية الحركة رخية الموجة متوسطة الطول. وفي جو الدعاء ؛ متوجة ،رخية طويلة، خاشعة.

www.manaraa.com

8. تجنبه أسباب التنافر:كتتابع الأصوات المتماثلة أو المتقاربة،وتتابع الصوائت الثقيلة...

المطلب الثاني:خصائص التناسب الصوتي القرآني:

وهي تلك التي تجعله معجزا فريدا من نوعه، وقد حاول تحديدها(بغدادي بلقاسم) في كتابه المعجزة القرآنية مستعينا بكلام الأقدمين والمحدثين، تتمثل في التلاؤم بين الحروف، النسق الصوتي والتجانس بين الكلمات الموزونة، والفواصل[44].

- **التلاؤم:**

وهو مراعاة الاعتدال في نظم الحروف، بحيث لا تكون مخارجها متقاربة من بعدها قربا شديدا، ولا بعيدة بعدا شديدا. فلا يكون شبيها بالمشي المقيّد ولا بالطفر. وهذا مُلاحظ في الفواصل بكثرة، و عبر عنه الرافعي حيث قال :"فلما قرئ عليهم القرآن ،رأوا حروفه في كلماته وكلماته في الجملة، ألحانا لغوية رائعة، كأنها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة قراءتها هي توقيعها. فلم يفتهم هذا المعنى. وأنّه أمر لا قِبَل لهم به"[(45)].

- **النسق الصوتي:**

والمراد به: التوزيع العادل، المتناسب بين الحركات، والسكنات، والمدات والغنات ومواضع الاتصال والوقف،فحركة اللفظ في غيره قد تكون –ربما– ثقيلة في نفسها لسبب من الأسباب...فإذا استعملت في القرآن، رأيت لها شأناً عجيبا. ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها، قد امتهدت لها طريقا في اللسانفكانت أعذب وأرق.[46] وفي هذا يقول ابن خلدون (808هـ) :"الحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة. وذلك أنّ الأصوات لها كيفيّات من الهمس والجهر والرّخاوة والشّدّة والقلقلة والضّغط وغير ذلك. والتّناسب فيها هو الّذي يوجب لها الحسن."[47]

- **التجانس بين الكلمات:**

وهو أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفان في المعنى. وهو نوعان :وهو التام: ما اتفقا فيه اللفظان؛ في نوع الحروف، وعددها، وشكلها، وترتيبها. غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان؛ في أحد الأمور الأربعة السابقة[48] وهو ما ذكره الرماني (383 هـ) – عادا له وجها من وجوه الإعجاز– حيث قال: "التجانس على وجهين: مزاوجة ومناسبة. أما المزاوجة: فتقع في الجزاء في قوله تعالى:"**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**" البقرة:194]،أي: جازوه بما يستحق طريق العدل. جاء على مزاوجة الكلام لحسن البيان".[49]

فظاهر اتفاق اللفظين (اعتدى) و(اعتدى) في تلك الأمور الأربعة، غير أن المعنى مختلف؛ إذ يحمل اللفظ الأول على وقوعه ظلما، والثاني لابد فيه من العدل.

" ثم المناسبة: وهي تدور في فنون المعاني، التي ترجع إلى أصل واحد. كما في قوله تعالى:"**يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**"[النور/37]. فجونس بالقلوب: التقلب. وأصلهما واحد، فالقلوب تتقلب بالخواطر. والأبصار تتقلب في المناظر، والأصل التصرف"[50].

www.manaraa.com

وقد استُعملت هذه الآلية البديعية لِما فيها من جمع بين كلمتين متماثلتين أو متشابهتين من حيث اللفظ، مختلفتين من حيث المعنى، مما يُحدثُ من الناحية الصوتية تكرارا منتظما للأصوات، موافقاً لتوقعات المتلقي، وفي الوقت نفسه متضمّناً لمعانٍ جديدة، مما يفسح مجالا رحبا للتأمل والنظر.[51]

ومن شأن هذا التجانس بين ألفاظ القرآن، أن يكسبه ائتلافا وانسجاما في النغم. ويجعل له وقعا مؤثرا في الأسماع، ويزيده حسن بيان[52].

المبحث الثالث:اللفظ المناسب والصوت المناسب وخدمة المعنى:

كل لفظ في القرآن الكريم أختير مكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة فإن غيره لا يسد مسدّه بداهة، فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه، وبمختلف الدلالات، إلا أن استنباط ذلك صوتياً يوحي باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق، وأشارة أدق، بحيث يتعذر على أية جهة فنية استبدال ذلك بغيره، إذ لا يؤدي غيره المراد.[53]

وفي هذا المقال يُستشهد بما ذكره الزمخشري (538هـ) في كشافه:"فإن قلت: أي فرق بين هذا النظم وبين أن يقال: وآتينا داود منا فضلاً تأويب الجبال معه والطير؟ قلت: كم بينهما؟ ألا ترى إلى ما فيه من الفخامة التي لا تخفى من الدلالة على عزة الربوبية، وكبرياء الألوهية، حيث جعلت الجبال منزّلة منزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا، وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا، أشعاراً بأنه ما من حيوان وجماد، وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته، غير ممتنع عن إرادته".[54]

يقول بديع الزمان النورسي :"تزيين اللفظ انما يكون زينة اذا اقتضته طبيعةُ المعاني. وشعشعة صورة المعنى انما تكون حشمةً له اذا أَذِن به المآل. وتنوير الاسلوب انما يكون جزالة اذا ساعده استعدادُ المقصود. ولطافة التشبيه انما تكون بلاغة اذا تأسّست على مناسبة المقصود وارتضى به المطلوب[55]

المطلب الأول:التناسب بين إيحاء الصوت ومعنى الكلمة الواحدة:

ومن التناسب[56] بين إيحاء الصوت والدلالة المقصودة للكلمة قوله تعالى : "**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا**"[الإنسان/18]. حيث يوحي لفظ السلسبيل بالسلاسة والسهولة ويسر الاستساغة، وذلك لما بين اللفظين (سلسبيل/سلاسة) من شركة في بعض الحروف. هذا في مقابل الإيحاء في جهة الضد للمعنى السابق، كما في قوله تعالى:"**إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا**"[النبأ/25]، حيث أن مادة (غسق) في القرآن الكريم منها الغسق، والغاسق والغساق . توحي أن القسط المشترك بين هذه المشتقات الدلالة على أمور كريهة، فالغسق :الظلمة، والغاسق: الليل الشديد الظلمة، والغساق : شئ كريه لا يشرب، وفسروه بالصديد، وتستفاد هذه الدلالة لغوياً من إيحاء الغين والقاف هنا.

ومثله في الدلالة قوله تعالى :"**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**"[المطففين/7]، وقوله تعالى :"**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ**"[الغاشية /6]، والضريع نبات شوكي. وإيحاء لفظ (ضريع) في الطعام يفيد ذلاً يؤدي إلى تضرع كل منهم وسؤال الله العفو عن ذلك.

www.manaraa.com

يقابله في المعنى على الجهة الأخرى قوله تعالى :"**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ** "[المطففين/18] .

المطلب الثاني:التناسب الصوتي في الفواصل القرآنية وخدمة المعنى:

الفاصلة القرآنية –وهي النهاية التي تذيّل بها الآية القرآنية[57]–من المظاهر الصوتية التي تشكّل لوحة جمالية تعطي النص القرآني ميزة الإعجاز في الأداء. فهي لا تقف عند المستوى الصوتي والدلالي بل تتّصل بمستويات أخرى كالمستوى النحوي والبلاغي. وقد ساهمت في اختيار الكلمات القرآنية التي تثري السياق، وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز جمال النص القرآني من منابعه اللغوية التي تكسب القدرة على التذوق ، وتوصل إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة كتاب الله.

وفي هذا صرّح الزمخشري (538هـ) في كشافه القديم بقوله: "لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها، إلا مع بقاء المعاني على سردها، على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم وإلتآمه، فأما أن تهمل المعاني، ويُهتم بتحسين اللفظ وحده؛ غير منظور فيه إلى مؤداه، فليس من قبيل البلاغة "[58].

" فإذا أخذ القارئ بتلاوة القرآن ولزم السكت على نهاية الآية –مثلا– وجد بها النغم الذي لا ينضب، بل إنها لقراءة تزيد القارئ والمستمع في الأذن والنفس حالا، تمتزج فيها الأحاسيس، وأثارا تختلف باختلاف مضمون الآيات، فهي طمأنينة مرة، وخوف مرة أخرى. وهي أشواق غارقة حينا، ومعالم وحدود ظاهرة حينا آخر".[59]وهذا التنوع في النغم، خاضع إلى تنوع أواخر الفواصل–كما ذكر– فمنها ما ينتهي بحرف مد العوض المسبوق بالحروف الهجائية كما في سورة النساء، الإسراء، الكهف، الفتح، النصر..والألف اللينة المسبوقة بالحروف الهجائية أيضا في عبس، طه، وبعض من سورة النازعات، وهو –غالبا– إيقاع لطيف خفيف، يعبّر عن حركات سريعة، ويقتضي مدا قصيرا، له صوتياته الملائمة[60].

"وأحيانا تخلو الفاصلة من حرف المد ويستعاض عنه بالقلقلة، أو التفخيم أو الهمس، أو السكت. كما في الكوثر، الصمد، تبت، الفلق، الانفطار، الهمزةومعظم التكوير، والعصر، وهذا الإيقاع المباشر، الصامت والساكن؛ يوحي غالبا بالقوة والفخامة، والجلال الجرسي.[61]

وهذه المذكورة؛ سور مكية ومدنية، طويلة وقصيرة، يختلف إيقاع حروف فواصلها باختلاف المواضيع، وتبعا لصياغة التعبير. فالإيقاع يساير المحتوى، ونظم الكلم. وهو تابع لها.[62]

ففي سورة البقرة –مثلا– تنوعات كثيرة في المواضيع؛ فتنوعت فيها بذلك أواخر الفواصل، محدثة تنوعا في الإيقاع بـ 192 آية لحرف النون، و54 آية للميم، 21 للراء، و07 للذال، و06 للباء، و01 للجيم والقاف.

والتنوع هذا لا يكون في السور الطويلة–فحسب– بل يوجد حتى في القصار –نسبيا– كما هو حال سورة الحج، التي تحوي 25 آية أواخرها حرف الراء ، و15 للدال و12 للنون، و06 للقاف . و02 للزاي والباء. وواحدة كل من الطاء والظاء والهمزة[63]

www.manaraa.com

ومن أغرب هذا التنوع؛ انتهاء سورة الضحى في آخر آية منها بحرف الثاء "**فَحَدِّثْ**"[الضحى/ 11]، وكان من المناسب –لمن يقول بمراعاة الفواصل– أن يقول: (فخبّر)، حيث لا يوجد في السورة كلها حرف ثاء، غير هذا الأخير.[64]

ومن أمثلة ذلك أيضا ما فصله سيد قطب في كتابيه: في ظلال القرآن، والتصوير الفني للقرآن، فيقول في تفسيره لسورة مريم: "...كذلك تحس أن للسورة إيقاعا موسيقيا خاصا. فحتى جرس ألفاظها، وفواصلها؛ فيه رخاء، وفيه عمق[65].

فالمواضع التي تقتضي الشدة والعنف، فتجيء فيها الفواصل مشددة –دالا في الغالب– كما في قوله تعالى: "**مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا**"[مريم:45]،﴿**وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا**[مريم : 83] ،﴿**لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا**﴾[مريم :90]. ،﴿**وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**﴾ (مريم / 91)أو زايا كما في﴿**لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا**"[مريم : 82]، "**تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**"[مريم: 84]".[(66)]

ثم يؤكد بعدها، أن تنوع الفاصلة بإيقاعها، خاضع لتنوع الجو والموضوع. فيقول: "...فهي تبدأ بقصة زكريا ويحي، فتسير الفاصلة هكذا:"**ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاء.إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**"[مريم : 01-02﴾. وتليها قصة مريم وعيسى فتسير الفاصلة ...على النظام نفسه ...إلى أن تنتهي القصص، ويجيء التعقيب لتقرير حقيقة عيسى بن مريم، للفاصل في قضية نبوته، فيختلف نظام الفواصل؛ فتطول وتنتهي بحرف الميم والنون المستقر الساكن عند الوقف، ولا بالياء الممدودة الرخية، على النحو الآتي :"**ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ**"[مريم : 33 ﴾ ..حتى إذا انتهىهذا التقرير عاد السياق إلى ما كان .. وعادت الأواخر الرخية، الممدودة، عند ذكره لقصة إبراهيم[67] . ويتغير عند ذكر المكذبين وعقابهم وذلك في قوله :"**قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا**"[مريم :75]

وعند الاستنكار يشتد الجرس والنغم، بتشديد الدال:"**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا.لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا.تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**" [مريم : 89-91].[68]

المطلب الثالث:التناسب الصوتي في جمع من الآيات:

يكون إما في جزء من سورة يعالج م موضوع ما ،أو في سورة كاملة.

الفرع الأول : التناسب في جزء من السورة الواحدة:

ومثاله آيات الدعاء؛حيث يبدو التناسب القرآني في قمة السحر والتأثير؛ فيها.

بخاصة إذا كانت ألفاظ الدعاء جميلة، منتقاة. وجمله متناسقة متعانقة. وفواصله متساوية، ذات إيقاع متزن[(69)].

فتجيء المدود فيه في الغالب التي تكسب النغمة هدوءاً وطولاً وتُصوِّر التأمّل العميق والنداء المستغيث.

www.manaraa.com

كما هو شأن دعاء زكريا-عليه السلام-تجد فيه أعلى درجات الذل والانكسار بأسلوب صوتي تأثيريّ بالغ. قال:"**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**"[مريم:4-6]. فالبيان هنا، لا يرقى إلى وصف العذوبة التي تنتهي في فاصلة كل آية، بيائها المشددة، وتنوينها المحوّل عند الوقف ألفا ليّنة، المتناسقة-(شقيا)،(وليا)- مع عبد الله زكريا، الذي ينادي ربه نداء خفيا ..فإنّ في هذا لما يلين القلب به، ويبعث فيه نداوة الإيمان[70].ونستشف منه حاجة هذا النبي لربه، وحاجة غيره له. وهذا من الوجل الذي تم التحدث عنه سابقا.

الفرع الثاني:التناسبفي السورةكلها:

وفي سورة الضحى، إيقاعا متعددا، "أطلق التعبير فيه جوا من الحنان للطيف [71] والرحمة الوديعة، والرضا الشامل، والشجى الشفيف...ذلك الحنان، وذلك الرضا، وتلك الرحمة، وهذا الشجى؛ تنسلب كلها من خلال النظم اللطيف العبارة، الرقيق اللفظ. ومن هذه الموسيقى السارية في التعبير، الرتيبة الحركات، الوئيدة الخطوات، الرقيقة الأصداء، الشجية الإيقاع" [72] ،تناسب مع الجو الأول الذي أقسم به عزّ وجل.

وفي سورة "ق" وقع شديد، خاضع لوقع تلك الحقائق الشديدة. ذات الإيقاع البنائي التعبيري، والصوّر والظلال، والجرس. والفواصل فيها؛ تأخذ على النفس أقطارها وتلاحقها في خطراتها وحركاتها...ويتضح هنا التلاؤم بين الحقائق الموجودة، وبين جرس الفواصل الذي يؤدي إلى الهدف المرجو منه: إيقاظ الغافل، فيهز نفسه هزا، ويرجها رجا، ويثير فيها رعشة الخوف... ورجفة الصحو من الغفلة، على الأمر المهول الرهيب.[73]

المطلب الرابع:التناسب الصوتي وظاهرة العدول:

الانسجام الصوتيّ في القرآن والجمال الترتيليّ الداخليّ له ،مع مراعاة التناسب بين نوع النغمة وصفاتها، والفكرة أو الموضوع أو المشهد الذي تعبّر عنه الآيات :هو أحد الأسباب في العدول في كثير من الآيات عن طرائق التركيب والتأليف المعتادة في الكلام.

و مظاهر هذا العدول عديدة ..وذكرالزركشي(794هـ) في كتابه البرهان المتعلق بالفواصل القرآنية- وحدها- اثنتا عشر قاعدة له، وذكر قبلها أن إيقاع المناسبة—ويعني المناسبة الشكلية- في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها.[74]

والأصوب أن تلك القواعد تربو عن ما ذكره الزركشي(794هـ)، كما صرّح به السيوطي (911هـ) في الإتقان [75]ونسبها إلى شمس الدين بن الصائغ (766هـ).

www.manaraa.com

كما ينقل عن الفراء (207هـ) أنه عارض قواعد هامة للتغييرات التي يمكن أن تطرأ على الكلمات، والتي قد يعمد القرآن للمحافظة على التوافق في نظمه (بها)...كما أشار إلى أن عدوله من لفظ إلى آخر أو تعديله لبعض الألفاظ لا يخرج عن أساليب العرب وفنون القول عندهم...[76] حيث صرح في موضع ما من كتابه معاني القرآن قائلا :"وربما اجترأت العرب عَلَى تغيير بعض اللغة إِذَا كَانَ الفعل لا يناله قَدْ."[77]

ومن نماذج ذلك العدول ؛والذي يرتبط بالمعنى العام للنص القرآني إضافة إلأى تلك اللمسة الجمالية التي يظفيها :الآتي:

الفرع الأول:إيثار أغرب الألفاظ:

نحو قوله سبحانه:"**قِسْمَةٌ ضِيزَى**"[النجم:22]ولم يقل جائرة[78].

يقول الرافعي:"وفي القرآن لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه، وما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه، وهي كلمة " ضِيزى " ... ومع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه؛ولو أردتَ اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها؛ فإن السورة التي هي منها ...، مفصلة كلها على الياء؛ فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب؛ إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد ...فكانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها كأنها تصور في هيئة النطق بها الإنكارَ في الأولى والتهكم في الأخرى؛ وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة، وخاصة في اللفظة الغريبة التي تمكنت في موضعها من الفصل، ووصفت حالة المتهكم في إنكاره من إمالة اليد والرأس بهذين المدَّين فيهاإلى الأسفل والأعلى، وجمعت إلى كل ذلك غرابة الإنكار بغرابتها اللفظية." [79]

الفرع الثاني :إثبات هاء السكت:

نحو قوله عزّوجل:"**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيه**"[الحاقة :22]. وقوله: "**هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيه**" [الحاقة :29].وقوله عزّوجل:"**وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ**"[القارعة:9].[80]

يقول فاضل السامرائي:" الفاصلة القرآنية من حيث المعنى (ماليه، حسابيه، كتابيه، سلطانيه) لماذا جاءت الهاء؟ هذا الكلام يقال في يوم الحشر وهو يوم ثقيل كما أخبرنا سبحانه وتعالى ووصفه بيوم عسير وأنه عبوس قمطرير والناس في ذلك اليوم يبقون خمسين ألف سنة في هذه الشدة حتى يفزعون إلى الأنبياء. والهاء أشبه بالنهاة (المتعبين) تصور المشهد الذي هم فيه جميعاً من تعب وعناء فاختارها سبحانه لمراعاة الموقف الذي هم فيه كما اختار الألف في البكاء سابقاً. إذن استخدام حرف الهاء في فواصل هذه السورة يدل على التعب والعناء والألم والهاء مأخوذة من الآه.[81]

الفرع الثالث:الاستغناء بالتثنية عن الإفراد:

نحو قوله :"**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**" [الرحمن:46].[82]

قال البعضفيها أ أراد بجنتين جنات، فأطلق الاثنين على الجمع. رعاية للفاصلة.

www.manaraa.com

لكن د. بنت الشاطئ ترى غير ذلك،تقول: "ليس التثنية للجنة هنا مرادا بها الإفراد وعدل إليها، مراعاة للنظم...وإنما السياق قبلها وبعدها على التثنية، وواضح لنا أن المراد : ولمن خاف مقام ربه؛ من الإنس والجن جنتان"[83].

وأنكر ابن قتيبة (268هـ) أن يكون لفظ (الجنتين) هنا لمجرد المشاكلة فقال : "إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت أو الألف، أو حذف همزة أو حرف. أما أن يكون الله عز وجل وعد جنتين فنجعلهما جنة واحدة من أجل رؤوس الآي؛ فمعاذ الله[84]. وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنتين : قال (ذواتا أفنان) ... ولو قال قائل في خزنة النار : إنها عشرون، وإنما جعلهم الله عز وجل تسعة عشر لرأس الآية (كان ادعاؤه كادعاء مؤول هذه الآية)."[85].

أما الزمخشري (538هـ) فله تعليل آخر وهو: "...الخطاب للثقلين فكأنه قيل : لكل خائفين منكما جنتان، جنة للخائف الإنسي، وجنة للخائف الجني، ويجوز –وهذا هو التعليل الآخر– أن يقال جنة لفعل الطاعات، وجنة لترك المعاصي. لأن التكليف دائر عليهما. وأن يقال: جنة يثاب بها وجنة تضم إليها على وجه التفضيل..."[86].

الفرع الرابع:إيقاع حرف مكان آخر:

نحو قوله عز وجل: "**بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**"[الزلزلة :05] والأصل:"إليها" وعدل إلى حرف الجر اللام لمراعاة الوزن في الفاصلة.[87] وفيه إيذان بالإسراع في الإيحاء.[88]

تذكر بنت الشاطئ في هذا المقام، أنه باستقراء مواضع فعل الإيحاء في القرآن كله فلا يُرى قد تعدى بحرف الجر: إلى –إذا حصل وأن تعدى بحرف جر– إلاّ حين يكون الموحى إليه من الأحياء –وعدد هذه الآيات سبعا وستين–. أما حين يكون الموحى له جمادا فالفعل يتعدى باللام كآية الزلزلة...[89].

وخلاصة الأمر أن هذه الحالات والنماذج قد تشير ولو بشكل موجز إلى حقيقة اعتبار التناسب الصوتي في القرآن، وأنه مما لا يتعلق به أحد، ولا ينفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبةِبعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق؛والتفشي والتكرير، وغير ذلك...لأن تتابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة، هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خُلقت فينفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان؛وعلى هذا وحده يؤوَّل الأثر الوارد أن في الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، لأنه يجنب هذا الكمال اللغوي ما يُعدُّ نقصاً منه إذا لم تجتمع أسباب الأداء في أصوات الحروف ومخارجها، وإنما التمامُ الجامع لهذه الأسباب صفاء الصوت، وتنوع طبقته، واستقامة وزنه على كل حرف.[90] ليحقق به الإعجاز...

خاتمة:

www.manaraa.com

استخدم البيان القرآني بدائع بليغة كثيرة، أعجزتْ مَن عاصروه عن أن يأتوا ولو بأقصر سورة من مثله وأعجزتْ مَن بعدهم ولا زالت تُعجزُ كل عالم بأسرار اللغة إلى هذا اليوم.

ومن تلك البدائع ما يتعلق بجرس الحرف القرآني كوحدة أولية للكلمة، ثم للكلمة في سياقها ثم للجملة كلها، والذي يقع معه تناسب عجيب مع المعنى.

لقد اختار لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه، ومع دلالته السمعية من وجه آخر، فالذي يستلذه السمع، وتسيغه النفس، وتقبل عليه العاطفة هو المتحقّق في العذوبة والرقة، والذي يشرأب له العنق، وتتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدة.

التناسب الصوتي في القرآن الكريم لا يمكن حصره في التوازنات الصوتية الشكلية، التي يمكن عدها وقياسها، ولا في تقارب مخارج الحروف وصفاتها كما قد يتراءى لأصحاب النظرة العجلى في البيان القرآني، بل إن الأمر يتجاوز ذلك بكثير. فقد اهتم القرآن الكريم بالمناسبة بين المقال والمقام والسياق، وما لذلك من تأثير في نفس المتلَقِّين من العرب الفصحاء فوقفوا مشدوهين أمامه لا يؤمنون به، وفي الوقت نفسه لا يستطيعون إنكار روعته وجلاله.

وقد انتهى البحث في هذا المقال إلى أهم النتائج فيه وهي كالآتي:

- عرض البحث لعرض مفهوم كل التناسب والصوت وعلم الأصوات وخصائصه في اللغة العربية.
- التناسب الصوتي في القرآن هو ما يحصل من تآلف والتئام بين حروف كلمات القرآن والجو العام للآية الواحدة أو أكثر .
- يتحقق التناسب الصوتي في القرآن بالنظر إلى مخارج الحروف وصفاتها المختلفة والتي –وإن كانت مختلفة متباينة –إلا أن قد تؤدي وظيفة جمالية لا تحسن إلا في القرآن.
- قد يخالف القرآن بعض القواعد المعمول بها في الأصول رعاية للتناسب الصوتي وللمعنى معا.
- التناسب الصوتي تحصل معه متعتان:متعة السماع بالتلذذ بما يُحدثه النغم المتجانس بمختلف صوره وآلياته، ومتعة العقل بما يفتحه ذلك التعبير من آفاق للتفكر.
- يمتاز التناسب الصوتي في القرآن بميزات خاصة أهمها التجانس وخدمة المعنى.

الهوامش:

[1] –د. أحمد مختارعمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب،القاهرة ،ط5 ، 1998م،(ص13)

[2] –ابنفارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م،(5/424-423).

www.manaraa.com

[3] –ابن سيدة:أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458ه)، المخصص ،تح: خليل إبراهم جفال،دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، 1417ه- 1996،(331/1). و الفيروزآبادى (817ه)؛مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط 8 ،1426 ه – 2005 م ،(ص 137).

[4]–الراغب الاصفهاني(502ه)؛أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح:صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط 1– 1412 ه ،(ص 801).

[5]–الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538ه)،أساس البلاغة،تح؛ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط 1، 1419 ه – 1998 م ،(2/ 265)

[6]_أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت 393ه)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 ه – 1987م،(1/ 224).

[7]–د. أحمد يحيى محمد التناسب في سورة محمد: دراسة بلاغية؛ ،.مجلة آداب الرافدين ، الموصل العراق، ع 6 ،1432ه–2011م، (ص 4).

8–الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر الحيوان؛ الجاحظ (255ه) دار الكتب العلمية – بيروت،ط2، 1424 ه، (3 /17–18).

9 –يراجع: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (337ه)،نقد الشعر،مطبعة الجوائب – قسطنطينية ط1، 1302ه،(ص 55–57–60).

10 –ينظر: ابن أبي الإصبع المصري ،بديع القرآن،تح:حفني محمد شرف،مكتبة النهضة مصر،درط،دت ط،(1 / 145)

11– القرطاجني: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم ، أبو الحسن (684ه) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م،(ص221).

12– ابن النقيب:أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن البلخي، المقدسي ،مقدمة ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، كشف عنها وعلق حواشيها :د.زكريا سعيد علي،دار العلوم القاهرة،مكتبة الخانجي القاهرة،درط،دت ط،(ص177).

[13] – د .طارق مصطفى محمد حميدة ،التناسب في سورة البقرة ،رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة،جامعة القدس،1428ه–2007م،(ص 14).

[14] –ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (370ه)، تهذيب اللغة،تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 2001م، (12 /156) و : أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424ه) بمساعدة فريق عمل،معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب،ط1، 1429 ه – 2008 م ،(2/ 1330).

[15] – ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711ه)، لسان العرب ،دار صادر،بيروت،ط3، 1414 ه ،(2/ 58–57). (صوت)

[16] – الراغب:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (502ه)، المفردات في غريب القرآن،تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق و بيروت،ط1، 1412 ه ،(ص 496)

[17]– الكفوي :ا أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي (1094ه)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت،(ص562)

[18]–أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392ه)، سر صناعة الإعراب،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط1 ، 1421ه- 2000م ،(1/ 19)

[19]–يراجع :د.إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،ط5 ، 1975م،(ص 6)

[20]ينظر :صبري المتولي،دراسات في علم الأصوات،زهراء الشرق،القاهرة،ط1 ، 2006م،(ص28)

[21]–تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب،ط5، 1427ه–2006م (ص49)

[22]–رمضان عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط3، 1417ه – 1997م (ص 13)

[23]–م،ن،(ص 10)

[24]– كمال بشر,دراسات في علم اللغة (ص 193)

[25] – عباس محمود العقاد،اللغة الشاعرة،مؤسسة هنداوي،مصر،2012م ، درط،(ص12–13)

26– يراجع: ابن الجزري, النشر في القراءات العشر, (1/ 199–198),مع أن الصحيح عن الخليل أنه يجعلها 11 مخرجا.

www.manaraa.com

27 -ابن جزري,م.ن, (1/ 199-198)

28- أبو عمرو الداني, التحديد في الإتقان والتجويد ,(ص: 104)

[29]-يراجع:ابن الجزري،ابن الجزري, النشر في القراءات العشر, (1/ 199-198),و في التمهيد في علم التجويد،(ص105)

[3030]عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (1409هـ) ،هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،مكتبة طيبة، المدينة المنورة،

ط2 ،دت ط، (1/ 77) و محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد 1367هـ) ،العميد في علم التجويد،تح: محمد الصادق قمحاوي،دار العقيدة – الإسكندرية،ط1، 1425 هـ - 2004 م ،(ص 58)

محمود بن علي بسّة ،العميد في علم التجويد (ص 58)[31]

[32] يراجع:ابن الجزري :شمس الدين أبو الخيرمحمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)،التمهيد في علم التجويد،تح: د.على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض،ط 1، 1405 هـ - 1985 م،(ص86 وما بعدها).و عبد الفتاح بن السيد عجمي ،هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (1/ 77)

[33]-د. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن،،دار المؤرّخ العربي – بيروت،ط1 ، 1420 هـ (ص164)

[34]-د.أحمد أبو زيد ،التناسب البياني في القرآن ،-دراسة في النظم المعنوي والصوتي-،مطبعة النجاح الحديدة ،الدار البيضاء،المغرب ،ط 1992، درط، (ص307)

[35]-الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (388هـ)،بيان إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام،: دار المعارف بمصر،ط3، 1976م،(ص27)

[36] -الرماني،النكت في إعجاز القرآن (ص 94)

[37] -الرماني،م.ن،(ص94)

[38] - الرماني - م ن- (ص 96.)

[39] -ينظر:إبراهيم جميل محمد إبراهيم ،أثر التناسب الصوتي في الإعراب ، دراسة تطبيقية على آيات من القرآن ،كلية العلوم، جامعة القاهرة ،ط1 ،2005م،(ص3).

[40] - الزُّرْقاني :محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط3، دت ط،(2/ 332)

[41] - يراجع:د. محمود السيد شيخون - الإعجاز في نظم القرآن- دار التراث مصر، ط2. 1398هـ/1978م،(ص 112) و د. تقي الدين السيد –النظرية الأدبية في ضوء القرآن -مجلة الأزهر،ج1 س66 محرم ،1414م/1993/6م (ص 130).

[42] - عبد الله دراز -النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن-دار القلم الكويت ط4 .1397هـ/1977 م ص103.

[43] يراجع:الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر(1356هـ)،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي – بيروت،ط8 ، 1425 هـ - 2005 م ،(ص 212 وما بعدها) ، د. تقي الدين السيد ، م.س،(ص 130) ،عبد الله دراز،النبأ العظيم ،(ص102). سيد قطب ،التصوير الفني في القرآن ،دار الشروق ، مصر ،ط 17 ، 1425هـ-2004م،(ص 102 وما بعدها).

[44] - يراجع مؤلفه المذكور. المعجزة القرآنية-ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1992م، (د ر ط). (ص 311 وما بعدها)

[45] - الرافعي ، م السابق ،(ص 214).

[46] - الرافعي ،م السابق،(ص 227).

[47]- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،دار الفكر، بيروت ،ط2 ، 1408 هـ - 1988 م ،(1 /536).

[48] -بغدادي بلقاسم، م السابق،(ص313).

[49] - الرماني ،م السابق،(ص 99).

[50] - يراجع:الرماني ، م. ن، (ص 99).

[51]د.خديجة إيكر، ملتقى أهل اللغة، https://www.ahlalloghah.com، 2021-6-22 /2 و5د

[52] - بغدادي بلقاسم ، م. السابق، ص 313.

[53] -د. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن ،(ص188)

www.manaraa.com

[54]–الزمخشري:أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت،ط2، 1407 هـ،(571/3)

55– النورسي بديع الزمان سعيد (1379هـ)، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز،تح: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر – القاهرة،ط3 ، 2002م، (ص 119).

56 –يراجع : أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن في اللغة العربية، دار المعارف،القاهرة،1969م،(ص 16) .

[57] –بكري شيخ أمين ،التعبير الفني في القرآن ،دار الشروق بيروت ط4 1400هـ/1980 ،(ص 203).

[58] –نقلا عن السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ) ،الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر (درط) (د ت ط)،(2 / 105).

[59] – محي الدين رمضان، الإعجاز الموسيقي في القرآن ، دار الفرقان الأردن، ط1 ،1402 هـ /1982 ، (ص 51).

[60] – نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في القرآن– دار المنارة ،جدة، ط1 ،1412هـ/1981م، (ص 41).

[61] – نذير حمدان ،م.ن،(ص 41).

[62] –يراجع: عمر السلامي – الإعجاز الفني – مصنع الكتاب تونس ماي 1980، (ص263–264)

[63] – عمر السلامي ، م ن،(ص 264).

[64] – د. بنت الشاطئ:عائشة عبد الرحمن،التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ط5، 1397 هـ/ 1977م، (ص 35).

[65] – سيد قطب ، في ظلال القرآن، دار الشروق،بيروت ،ط9، 1400هـ /1980م ،(16/ 2300).

[66] – سيد قطب ،م.ن ،(16/ 2300).

[67] – سيد قطب ،م.ن ،(16/2301–2300).

[68] – سيد قطب ،م.ن ،(16/2301–2300).

[69] – د. محمود السيد شيخون، ،(ص113)

[70] – صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن ،دار العلم للملايين، بيروت، ط5 ،1968 م، (ص 338). يراجع كذلك د.محمود السيد شيخون– الإعجاز– (ص 114).

[71] – يراجع:سيد قطب ،التصوير الفني،(ص 125–126).

[72] – سيد قطب –التصوير الفني– ص 125 و126 بتصرف.

[73] – سيد قطب –في ظلال القرآن– (26/ 3356).

[74] –ينظر:الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (794هـ) ، البرهان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ – 1957م،(60/1)

[75]–يراجع: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ) ، الإتقان في علومالقرآن،دار الفكر ،(درط) ،(د ت ط).

[76] – د. أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز نشأتها وتطورها حتىالقرن السابع الهجري– مطبعة المدني القاهرة، 1410 هـ/ 1990م ، (د ر ط)، (ص 56).

[77]–الفراء: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (207هـ) ، معاني القرآن ،تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر،ط1 ،دت ط،(3/ 62)

[78] – السيوطي معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي دار الفكر العربي (د ر ط) ، (د ت ط)،(1 / 35). الإتقان (2 / 100).

[79] الرافعي،م .س ص 230.

[80] – السيوطي ،المعترك، (1/ 38)، و،الإتقان، (1/ 100).

[81] د.فاضل السامرائي،لمسات بيانية، محاضرات مفرغة نقلا عن الشاملة،ص 570.

[82] – السيوطي – المعترك– م1 ص 36–37، – الإتقان – ج2 ص 100.

[83] – بنت الشاطئ ،م .السابق،(ص 277).

[84] – ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم –تفسير غريب القرآن– تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ر ط) 1398هـ/ 1978م، (ص 440 – 441).

www.manaraa.com

85 – ابن قتيبة ،م.ن، (ص 441).

86 – الزمخشري ،الكشاف، (4/ 49).

87 – السيوطي ،المعترك، (1 / 38)،و في الإتقان ، (2 /)100.

88 البقاعي :البقاعي : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر(885هـ)،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،درط ،دت ط،، (206/22)

89 – بنت الشاطئ ،الإعجاز،(ص 277) وكذلك التفسير البياني للقرآن الكريم،، دار المعارف ط5، 1397 هـ/ 1977م (1/ 91).

90 –الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،(ص148–150)

ثبت المصادر والمراجع:

1. المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.
2. د.إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،ط5 ، 1975م.
3. إبراهيم جميل محمد إبراهيم ،أثر التناسب الصوتي في الإعراب ، دراسة تطبيقية على آيات من القرآن ،كلية العلوم، جامعة القاهرة ،ط1 ،2005م.
4. .د.أحمد أبو زيد ،التناسب البياني في القرآن ،–دراسة في النظم المعنوي والصوتي–،مطبعة النجاح الحديدة ،الدار البيضاء،المغرب ،ط 1992، (درط).
5. د.أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز نشأتها وتطورها حتى القرن السابع الهجري– مطبعة المدني القاهرة ، 1410 هـ/ 1990م ، (د ر ط).
6. .أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن في اللغة العربية، دار المعارف،القاهرة،1969م.
7. د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424هـ) بمساعدة فريق عمل،معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب،ط1، 1429 هـ – 2008 م .
8. د. أحمد مختارعمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب،القاهرة ،ط5 ، 1998م.
9. د. أحمد يحيى محمد التناسب في سورة محمد: دراسة بلاغية؛ ،.مجلة آداب الرافدين ، الموصل العراق، ع 6 ،1432هـ–2011م.
10. ابن أبي الإصبع المصري ،بديع القرآن،تح:حفني محمد شرف،مكتبة النهضة مصر،(درط)،(دت ط).
11. بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية–ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1992م ، (د ر ط)
12. البقاعي : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر(885هـ)،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(درط)،(دت ط).
13. بكري شيخ أمين ،التعبير الفني في القرآن ،دار الشروق بيروت ط4 1400هـ/1980م.
14. بنت الشاطئ ،الإعجاز/،التفسير البياني للقرآن الكريم،، دار المعارف ط5، 1397 هـ/ 1977م.
15. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب،ط5، 1427هـ–2006م .
16. الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر الحيوان؛ الجاحظ (255هـ) دار الكتب العلمية – بيروت،ط2، 1424 هـ
17. ابن الجزري :شمس الدين أبو الخيرمحمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)،التمهيد في علم التجويد،تح: د.على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض،ط 1، 1405 هـ – 1985 م.
18. الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (388هـ)،بيان إعجاز القرآن مطبوع ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز والدراسات القرآنية والنقد العربي تح: محمد خلف ،محمد زغلول سلام دار المعارف مصر ،1368هـ/1968م (د ر ط).
19. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،دار الفكر، بيروت ،ط2 ، 1408 هـ – 1988 م
20. الراغب:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، المفردات في غريب القرآن،تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق و بيروت،ط1، 1412 هـ .
21. الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر(1356هـ)،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي – بيروت،ط8 ، 1425 هـ – 2005 م .
22. د.رمضان عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط3، 1417هـ – 1997م .

www.manaraa.com

23. الزُّرْقاني :محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط3، دت ط،.
24. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ا794ه) ، البرهان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ط1، 1376 ه - 1957م.
25. الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538ه)،أساس البلاغة،تح؛ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط 1، 1419 ه - 1998 م .
26. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل دار الكتاب العربي – بيروت،ط2، 1407 ه
27. . سيد قطب ، في ظلال القرآن، دار الشروق،بيروت ،ط9، 1400ه /1980م .
28. " التصوير الفني في القرآن ،دار الشروق ، مصر ،ط 17 ، 1425ه-2004م.
29. ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458ه)، المخصص ،تح: خليل إبراهم جفال،دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، 1417ه- 1996.
30. السيوطي:جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (911ه)،الإتقان في علوم القرآن،دار الفكر ،(درط)،(د ت ط).
31. " : معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي دار الفكر العربي (د ر ط) ، (د ت ط).
32. د.صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن ،دار العلم للملايين، بيروت، ط5 ،1968 م.
33. صبري المتولي،دراسات في علم الأصوات،زهراء الشرق،القاهرة،ط1 ، 2006م.
34. د .طارق مصطفى محمد حميدة ،التناسب في سورة البقرة ،رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة،جامعة القدس،1428ه-2007م.
35. عباس محمود العقاد،اللغة الشاعرة،مؤسسة هنداوي،مصر،2012م ، درط.
36. عبد الفتاح بن السيد عجمي ،هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (1409ه)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة،ط2 ،دت ط.
37. عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (1409ه) ،هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،مكتبة طيبة، المدينة المنورة،ط2 ،دت ط.
38. عبد الله دراز –النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن–دار القلم الكويت ط4 .1397ه/1977 م.
39. عمر السلامي – الإعجاز الفني – مصنع الكتاب تونس ماي 1980.
40. أبو عمرو الداني،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (444 ه)،تح: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه،ط1 1407 ه –
41. الفراء: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (207ه) ، معاني القرآن ،تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر،ط1 ،دت ط.
42. الفيروزآبادى (817ه)؛مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط 8 ،1426 ه - 2005 م .
43. ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395ه)، معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه - 1979م.
44. .أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392ه)، سر صناعة الإعراب،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط1 ، 1421ه- 2000م .
45. قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (337ه)،نقد الشعر،مطبعة الجوائب – قسطنطينية
46. ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ،تفسير غريب القرآن،تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ر ط) 1398ه/ 1978م.
47. القرطاجني: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم ، أبو الحسن (684ه) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م.
48. الكفوي :ا أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي (1094ه)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت،(درط)،(دت ط)
49. كمال بشر،دراسات في علم اللغة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (درط)،(دت ط).

www.manaraa.com

50. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (370هـ)، تهذيب اللغة،تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 2001م.
51. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن،،دار المؤرّخ العربي – بيروت،ط1 ، 1420 هـ
52. محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد 1367هـ) العميد في علم التجويد،تح: محمد الصادق قمحاوي،دار العقيدة – الإسكندرية،ط1، 1425 هـ - 2004 م .
53. د. محمود السيد شيخون – الإعجاز في نظم القرآن– دار التراث مصر، ط2. 1398هـ/1978م.
54. محي الدين رمضان، الإعجاز الموسيقي في القرآن ، دار الفرقان الأردن، ط1 ،1402 هـ /1982 .
55. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي(711هـ)، لسان العرب،دار صادر – بيروت،ط3، 1414 هـ.
56. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(393هـ)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م.
57. نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في القرآن– دار المنايرة ،جدة، ط1 ،1412هـ/1981م.
58. ابن النقيب:أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن البلخي، المقدسي ،مقدمة ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، كشف عنها وعلق حواشيها :د.زكريا سعيد علي،دار العلوم القاهرة،مكتبة الخانجي القاهرة،(درط)،(دت ط).

المجلات والدوريات:

59. .تقي الدين السيد –النظرية الأدبية في ضوء القرآن –مجلة الأزهر،ج1 س66 محرم ،1414م/1993/6م.

مواقع الانترنت:

60. د.خديجة إيكر، ملتقى أهل اللغة، 22-6-2021، 2صباحا و5د.https://www.ahlalloghah.com،

www.manaraa.com